مكتبة المقتطف

تاريخ ادب اللغة العربية

للمدارس السنوية

تأليف الاستاذ احمد الشايب — طبع بمطبعة الاسكندرية بآخر شارع المطارين — صفحاته ٢٩٢ قطع وسط

لقد جمع الأستاذ الشايب في هذا الكتاب اطراف البحث في تاريخ الادب العربي من العصر العباسي الى العصر الحديث وهو المقرر للسنة الخامسة في المدارس الثانوية. فعالج الحالة الاجتماعية والسياسية في العصر العباسي الى آخر عهد المتوكل وأثرها في اللغة والأدب الى فنون الشعر في ذلك العصر الى أشهر الشعراء وأساليب الكتابة وأبرع الكتاب وأثرهم في التأليف والترجمة. ثم الم بأحوال الآداب العربية من عهد المتوكل الى سقوط بغداد وكيف صارت مصر مركزاً للنهضة الأدبية في عهد الفاطميين وتدرّج في ذلك الى مطلع العصر الحديث وأسباب النهضة الحديثة وتناولها وأعظم اعلامها في النثر والشعر والصحافة. ولما كان الكتاب مدرسيًّا فقد عني الأستاذ بجعل مباحثه واضحة المعاني حسنة التبويب والترتيب وساعده في ذلك رشاقة اسلوبه العصري السليم فجاء كتابهُ خير رفيق للطلاب في المنهج الأدبي المقرَّر

يوبيل لسان الحال

لسان الحال جريدة يومية سياسية تصدر في بيروت انشأها المرحوم خليل سركيس والد صاحبها الحالي الأستاذ رامز سركيس سنة ١٨٧٧ واحتفى بيوبيلها الذهبي في ١٧ دسمبر سنة ١٩٢٧ قراء الكتاب والشعراء والصحافيون في انحاء العالم العربي والخطة النزيهة التي جرى عليها منشؤهُ والخدمة الجليلة التي اداها منشئهُ للطباعة العربية والصحافة العربية. وقد جمعت اقوالهم في كتاب يضمُّ ٣٤٦ صفحة من قطع المقتطف جاءت كل صفحة منها شاهداً ناطقاً بأن الفضل يعرفهُ ذووهُ ومما قالهُ الاستاذ وديع عقل

اجرى البيان على لسان فما جرى ... الاَّ بذائب عسجدٍ ولآلي
يرمي بحجته فتصدع شرة البا ... غي وتصفع وجنة الخطّال
متحامياً عكر المناهل شارعاً ... شرعاته في المورد السلسال
متصلباً للحق غير مصانعٍ ... متصبباً للصدق غير مبالي

فنهنئ لسان وصاحبهُ ومنشئهُ ونرجو لهم اطراد النجاح في عملهم

مذكرات لورد غراي

وتبعة الحرب الثانية

المذكرات اللورد غراي وزير خارجية بريطانيا ووكيلها البرلماني من سنة ١٨٩٢ الى ١٩١٦ نقلها الى العربية الاستاذ علي احمد شكري محرر السياسة الخارجية في جريدة الاتحاد — صفحاته ٣١٦ — مزدان بصور كثيرة — له مقدمة في ٧٦ صفحة وضعها المترجم في مقتضيات الحرب الكبرى

طفت بعد الحرب الكبرى كتب المذكرات فكل سياسي وكل قائد وكل صحافي وكل متصل باحد هؤلاء وضع كتاباً قال انهُ يشتمل على مذكراته عن الحرب الكبرى. وبعض هذه المذكرات لاقيمة لهُ من الوجهة التاريخية على الاطلاق. اما المذكرات التي كتبها رجال كانوا بانفسهم يديرون شؤون الامم ويوجهون الحوادث — كتشرتشل وبوانكاري وهوس وغيرهم — فلا مندوحة عنها لكتاب التاريخ في المستقبل. لانها مع الوثائق الرسمية التي نشرتها الحكومات او حفظتها مطوية في خزائنها هي اعظم المصادر التي يرجع اليها المؤرخون لاستقاء الحقائق فيعارضون بعضها ببعض ويوازنون بينها ويخلصون من ذلك الى ترجيح رأي على رأي وحكم على آخر. وفي المقام الاول بين الذين كتبوا عن الحرب الكبرى ومقدماتها يجب ان نضع لورد غراي اوف فالودن. فقد قضى في وزارة الخارجية البريطانية خمساً وعشرين سنة ويده على النبض السياسي الاوربي يدسُّهُ دسَّ خبير بالامور مطلع على اصولها وخفاياها. لذلك جاءت مذاكراتهُ كما ينتظر من امتع الكتب التي كتبت في هذه الناحية من الموضوع. وفاقت غيرها باتزان الحكم وضبط العاطفة والامانة في تأدية الحقائق

فالنقاد السياسيون مثلا يحسبون الكتب التي وضعها المستر تشرشل في طبقة ما كتبهُ ماكولي اذا اعتبرنا براعة الاسلوب وحسن البيان ولكنهم ينعون عليهِ انهُ غير مدقق في سرد الحقائق وان غرضهُ من كتبهِ تسويغ الخطة التي جرى عليها لما كان متقلداً وزارة البحرية في انكلترا في مطلع الحرب. لذلك كان يسرد الحقائق التي تؤيده في كثير من الاحيان متعامياً عن غيرها. اما لورد غراي فاكثر امانة في وصف الحال واشد دقة في سرد الحقائق واكثر ضبطاً للعاطفة حين معالجة رأي يختلف مع رأيهِ او نقد خصم من خصومهِ السياسيين

لذلك نرى ان الاستاذ علي أحمد شكري قد احسن صنعاً بنقلهِ مذكرات لورد غراي وعسى ان لا يتأخر في اصدار الاجزاء التي تلي هذا الجزء وان يتبعهُ بغيره من امهات المذكرات السياسية الحديثة لان في الخزانة العربية نقصاً معيباً في هذا النوع من التاريخ السياسي

اصول النفس واسرار العقل الباطن

يحتوي على طائفة من المباحث هي من احدث ما كتب في هذا العلم موجزة السياق سهلة العبارة ومن فصوله الغريزة والنوم والتعب والاحلام والعادة وتأثير العقل في الجسم والجسم في العقل والارادة والذاكرة والتخيل والايحاء للنفس (اي الاستهواء) نقلها وخلصها عما كتبه كبار المشتغلين بهذه المباحث الفلسفية السيكولوجية يوسف افندي اسكندر جريس والكتاب يقع في ١٦٤ صفحة من القطع الصغير وثمنه ١٥ غرشاً

فوست

يحسب غوته بحق آخر العقول العالمية التي استطاعت ان تتخذ كل افعال البشر وفروع معرفتهم ميداناً لها تبرز فيه . لان حياته وموته كانا على عتبة عصر اتسع فيه لطاق المعرفة اتساعاً جعل الاحاطة بفروعها امراً متعذراً على عقل بشري. اما مقام غوته كشاعر فقد تقلبت عليه الاحوال من اجلال عند ابناء المدرسة « الالمانية الحديثة » الى احياء العناية العظيمة به والاعجاب الشديد بنبوغه في آخر القرن التاسع عشر. اما انه كان ولا يزال اعظم شاعر انجبته المانيا فلا يختلف فيه اثنان . فترجمة « فوست » وهي آية آياته في الشعر والادب الى اللغة العربية حادث عظيم يجب ان يهنأ به المترجم الاستاذ محمد عوض محمد الاستاذ المساعد بكلية الآداب في الجامعة المصرية

« وفوست » رواية تمثيلية اشخاصها ليسوا من البشر بل من عالم خيالي . بطلها فوست عالم مفكر شديد التعطش الى ادراك ما لا يدرك يحاول بالعلم ان يطلع على اسرار الوجود فيرتد خائباً شديد التشاؤم ويشتد ذلك به حتى يصبح فريسة الشك والجحود ويرمز الى هذه الروح بالشيطان مفستوفيلس وكاد يتحر ولكن الروح تتراءى له فتقول ما لك وللعلم والفلسفة كل ذلك باطل لاخير فيه تعال اتبعني فاخوض معك غمرات الحياة نبلو مرّها وحلوها فيقبل فيتخبط في عالم الشهوات اولاً ثم يخوض الحياة السياسية لتأدية خدمة عامة ثم ينقلب داعية لفن اليوناني ولكن مفستوفيلس لا يزال قرينه يدفعه على التحول والتنقل حتى يبلغ المائة فلا يرى امامه الا القبر فيقف امامه ولسان حاله يقول « لا يستحق الحياة او الحرية الا من يسعى ابداً في الحصول عليها ». وقد كانت حياة غوته ابلغ مثل على هذا القول . حتى لقد قالت الانسكلوبيديا البريطانية . « ان آيته الخالدة هي حياته »

اما لغة الترجمة في الرواية فتجمع بين سهولة التعبير وبلاغته وقد قابلنا بعض عباراتها على ما يوازيها في « الترجمة » الانكليزية فوجدنا الترجمة دقيقة فاذا كانت كلها كذلك كان ترجمة فوست الى العربية من اهم الآثار الادبية التي ظهرت هذه السنة

الاعلام

لمؤلفه خير الدين الزركلي — الجزء الثالث في ٣٨٠ صفحة قطع المقتطف — مطبع بالمطبعة العربية بالموسكي

اشرنا الى هذا المؤلف النفيس الذي لا يستغني عنهُ كاتب عربي ولا مشتغل بالصحافة العربية حين صدور جزئيهِ الاولين ووصفنا الباعث الذي حمل مؤلفهُ البارع على تكبد صنوف المشاق في جمع مواده من مختلف المظان العربية جمعَ محققٍ وأبنا الطريقة التي جرى عليها في الجمع والتلخيص والاسناد . واقتبسنا منهُ قطعة لبيان ذلك . وقد اتم مؤلفهُ هذا بنشر الجزء الثالث منهُ ويليه المستدرك الذي يشتمل على تراجم فاتهُ ذكرها

قلنا ان الكاتب العربي سواء كان صحافيًّا او ادبياً لا يستغني عن هذا المؤلف لانهُ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحالي . وكل ترجمة على ايجازها تشتمل على اهم الحقائق التي ترام معرفتها عن المترجم مع تاريخ ميلاده ووفاته بالسنين المسيحية والهجرية وذلك نقلاً عن اوثق المصادر العربية . فمتى اراد المؤلف « بقاموسه » الذي يسدُّ فراغاً كبيراً في الخزانة العربية لا يدركهُ الا من يعانيهُ حين التفتيش في وفيات الاعيان او طبقات السبكي او تذكرة الحفاظ او طبقات الاطباء او تحفة الاعيان او غيرها من المطولات المطبوعة او المخطوطة

فيثارة الشباب

مجموعة قصائد ومقالات — عربية وانكليزية — بقلم الأديب بدري سليم فركوح
طبع بالمطبعة السورية التجارية بنيويورك لصاحبها سلوم مكرزل طبعاً متقناً

قال الشاعر في وصف « فيثارته » : « فيثارة الشباب هي نفحات الروح وهمسة النفس . هي رؤى وأحلام هي خواطر ومعتقدات . هي مزيج من عواطف الفتوة واحساسات كانت في ذلك الدور الجميل » . وكذلك هي فالاخيلة في القصائد العربية والافرنجية اخيلة شاب يتدفق دم الحياة في عروقهِ . ولكن اسلوبهُ العربي لا يزال في حاجة كبيرة الى الاستقرار والصقل حتى يتسق مع المعروف عن مقاييس الاسلوب العربي الكلاسي (*Classic*) لانا من الذين يقولون ان الشعر العربي لا يقوم الا باتين بمتين للمعاني او الصور الشعرية من جهة والاسلوب من جهة اخرى . فلا الاسلوب خالياً من المعنى او الصور الشعرية الجميلة يكفي ولا المعاني العالية والصور الجميلة في ثوب خلق من الالفاظ . اما اسلوب المؤلف النثري فيفضل اسلوبهُ الشعري متانة بناء وجزالة الفاظ رغم ما تقع عليهِ من هنات لغوية كاستعماله « الأوائل » وهو يقصد « الآلات » و « البواصر » وهو يقصد « الابصار » اما معانيهِ فتنمّ على سعة اطلاع على الصحافة الافرنجية

وأما اسلوبه في الشعر الانكليزي فحسن ومن ابدع مقاطيعه قوله في وصف تلالات نياغرا « في قاعك العميق المخدَّد مدفونة اسرار الزمان المقدسة وفي تلالك الهدار تدوي لغات العصور المستغرة (للشعور) »

جمال المرأة في القصيدة اليتيمة

هي الاستاذ محمود ابو الوفا الاديب المعروف بشرح المفردات اللغوية في القصيدة اليتيمة التي مطلعها

هل بالطلول لسائل رد ام هل لها بتكلم عهدُ

وهي على ما قال الاستاذ الطامي في دياجته الموجزة « القصيدة الوحيدة في شعر العرب التي تناولت جميع اعضاء المرأة وصفاً . فلو انك قدمتها الى مصوّر فطلبت اليه ان يلوّن لك هذه الصفات كما رسمها ذوق الشاعر لرأيت صورة المرأة التي لو رآها ابناء القرن العشرين لقلدوها اكليل ملكة الجمال » . وحبذا الحان لو عهد الاستاذ ابو الوفا الى احد اصحاب المطابع الشهيرة بطبعها طبعاً متقناً يتفق مع مكانة القصيدة وشرحها

العاصفة

امامنا ترجمتان « للعاصفة » احداهما للأستاذ يوسف اسكندر جريس والثانية للأستاذ محمد عبد العزيز امين . اما الترجمة الأولى فقد عني صاحبها بجعل كل صفحة منها في عمودين عمود يحتوي على الأصل الانكليزي والعمود الذي يقابله على الترجمة العربية. وهي مطبوعة طبعاً حسناً بمطبعة المقطم . اما الثانية فخالية من الأصل الانكليزي ومطبوعة على ورق سخيف طبعاً غير نظيف . فاذا كان القصد من عدم العناية بطبعها طبعاً جيداً ترخيص ثمنها فهذا امتهان لحقوق شكسبير ومكانته في عقول المتأدبين . وهنا لا بدّ يسألنا القارىء رأينا في الترجمة الحرفية والمعنوية . فنحن نرى ان الترجمة الحرفية التي تحتفظ بأصل اللغة العربية وروحها هي الطريقة الوحيدة لترجمة شكسبير وغير شكسبير من كبار الشعراء الغربيين ولا طريقة غيرها على ما يبسطه الاستاذ اسماعيل مظهر في هذا الجزء

طبعة جديدة للمصحف الشريف

كانت الحكومة المصرية والهيئات الدينية والمدارس الحرة تستورد للتلاميذ مدارسها المختلفة نسخاً عديدة من المصحف الشريف من طبعات يقدمها الموردون مما هو مطبوع في الخارج . غير ان معظم هذه الطبعات كان لا يخلو من اخطاء جوهرية فيه . حتى لجأت الحكومة غير مرة الى اعدام النسخ التي ظهر فيها الخطأ فعمل كل ذلك الحكومة المصرية على التصميم على طبع مصحف شريف صحيح طبقاً للرسم العثماني وفعلاً بدأ التفكير والدرس حوالي سنة ١٩٠٧ وتولت المطبعة الاميرية العمل فجمعت الصحائف وراجعتها

هيئة من مصححيها العالمين بالاصول الدينية وبعد ذلك تولت مشيخة الازهر الشريف المراجعة الدقيقة فاحالتها على شيخ المقارىء . وكلفت مصلحة المساحة القيام بعملية الطبع بطريقتها المعروفة « اوفست » فقامت بها على اتم وجه وأوفاه

وقد ظهرت حتى الآن نسخ طبعتين من هذا المصحف تخاطفها الايدي في كل البلدان الاسلامية . وظهرت الآن الطبعة الثالثة على ورق جيد مجلدة تجليداً متيناً وأودعت نسخها في قلم نشر المطبوعات بوزارة المالية وثمن النسخة عشرة غروش صاغ وهي قيمة نفقات الطبع فقط

مصارع الخلفاء

مشاهد رائعة من التاريخ — تنقيح الاستاذ كامل كيلاني — ١٤٠ صفحة من الحجم المتوسط — تنشرها مكتبة الوفد لصاحبها محمد محمود بشارع الفلكي بباب اللوق بمصر ثمن النسخة ٥ غروش

هو أول كتاب طبع في هذا الباب جمع بين دفتيه مصير الخلفاء من عهد الفاروق الى المعتز بالله . وإن في الكلام على مصارعهم لآثارة من تاريخهم ومآسي وعبراً كان كل منهم المبتدأ ومصرعهُ الخبر . وتاريخ الاسلام يتمثل في تواريخهم أكثر مما يتمثل في شعوبهم وتاريخنا الحاضر يتمثل في شعوبنا أكثر مما يتمثل في ملوكنا . ولا غرو اذا كان خلفاء الاسلام ابقى على الايام من الايام . وقلَّ ان نظفر بتفصيلات مصارعهم مجموعة في غير هذه المجموعة

وقد يصور التاريخ أحوال اولئك العادلين من الخلفاء المسلمين أحسن تصوير كما يصور احوال الظالمين الماجنين اقبح تصوير فتألم لهم على ظلمهم ومجونهم اذا اعتامهم القدر بالقتل والتنكيل كأن شناعة موتهم أنستنا شناعة أعمالهم ولا غرو اذا استحر القتل في اواخر الخلفاء الاسلاميين من الأمويين والعباسيين . وكأني انظر الى دمائهم تترقرق بين ثيابهم وتسيل على عروشهم فلا يرثي لهم أحد . فاذا اعيادهم مآتم واذا افراحهم اتراح واذا مجالس لهوهم مجالس نعيهم واذا هم عادوا كما بدءوا . فناء ثم فناء كما قال المعري

حياة كحسر بين موتين أول وثان وفقد الشخص ان يدبر الحسرُ

وكما قال الفرد دي فيه « ما الحياة الا جسر بين فناءين »

وأعجب ما عجبت له ان الدنيا نثرتهم في التراب ونظمتهم أنت أيها الاستاذ في كتاب . وأن عصورهم تباينت ومصارعهم تباعدت فألفت بين المتباينات ، وقاربت بين المتباعدات في صفحات ، بأسلس عبارة وأوضح إشارة ، ومهدت للقراء سبيل الانتفاع بهذا الابداع

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زانتات المعاني

وقد تخيرت من الروايات التاريخية المضطربة ما صح لك وراق وجاد لفظهُ وشاق . وانتظم عقده ووضح نقده فرحى مرحى . فما أنت حيال التاريخ الا راوية . وحيال المؤرخين الا رسول وما على الرسول الا البلاغ ؟

عبد الرحيم محمود